العرب
الثلاثاء 2020/05/12
السنة 42 العدد 11700

دراما اجتماعية مليئة بالمشاعر المتناقضة

يسرا: «خيانة عهد» يحمل مفاجآت غير متوقعة في الحلقات المقبلة

دشّنت الفنانة المصرية يسرا عودتها مجددا إلى موسم دراما رمضان بعد غيابها عن السباق العام الماضي بتقديم عمل فني اجتماعي يقوم على التشويق، وذلك لجذب انتباه المشاهدين الذين يبحثون عن أعمال تجعلهم ينتظرون ماذا سيحدث في كل حلقة، بعيدا عن القوالب الاجتماعية التقليدية التي تقوم عليها غالبية المسلسلات المنتجة هذا الموسم.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

تدور أحداث المسلسل الرمضاني الجديد "خيانة عهد" الذي تلعب بطولته الفنانة المصرية يسرا حول السيدة "عهد" الأخت الكبيرة التي تجيد قراءة الفنجان منذ صغرها، وكانت قراءتها تتبعها أحداث مؤسفة أو مصائب نتيجة للخلافات العديدة التي نشبت بينها وبين إخوتها غير الأشقاء، ليحاولا الانتقام منها بطرق مختلفة خلال أحداث المسلسل بما يؤدّي إلى مقتل ابنها الوحيد.

وقالت يسرا في حوارها مع "العرب"، إن مسلسل "خيانة عهد" يناقش دراما اجتماعية مصرية منفردة في نوعها، ويسلط الضوء على العلاقات الأسرية التي من الممكن أن تكون مليئة بالكره الذي يأكل صاحبه قبل أن يأكل العدو.

وأوضحت أن هناك العديد من المفاجآت التي ستظهر خلال الحلقات المقبلة، وتم وضع الخطوط الأساسية بوجود أسرة عادية وعهد التي تجسّد شخصيتها وتحب ابنها الوحيد وتحب أيضا أشقائها، لكنهم لا يبادلونها نفس الحب نتيجة مشاكل قديمة، بل وتسببوا في دمارها تدريجيا.

يسرا تؤكّد عبر «خيانة عهد» على ضرورة انتباه الآباء والأمهات إلى أبنائهم ومعرفة كل أمور حياتهم، حتى لا يرتكبون أخطاء قاتلة

وأضافت لـ"العرب"، أنها شعرت بالراحة في العمل مع المخرج سامح عبدالعزيز، وهو الذي قام بتركيب القصة كاملة في عقله، وعرف كيف ينفذّها على الشاشة بصورة لها طبيعة خاصة، وامتلك إحساسا مرهفا في أثناء التصوير هو الذي صنع الفارق الكبير، وحرص على الوصول إلى أفضل صورة وأداء لدى جميع الفنانين.

أكدت يسرا أن العمل ضم توليفة مهمة من النجوم، مثل بيومي فؤاد الذي ظهر بشخصية جديدة ومختلفة وذات طابع خاص، وحلا شيحة الشقيقة الحقودة القاتلة، وخالد سرحان الذي يُعتبر هذا العمل من أفضل أعماله، وخالد أنور، الشاب الموهوب الذي كسر السوشيال ميديا بموهبته العبقرية، وهنادي مهنا المتميزة التي تدقق في عملها وتقدّم أفضل ما لديها وهي التي تعبّر بشكل لافت بوجهها عن كل مشاعرها الداخلية، والشاب تيام، ابن المطرب مصطفى قمر، وهم بالفعل من الأبطال الحقيقيين في العمل، وهناك أدوار رئيسية ومهمة ومؤثرة أخرى.

مصرع الابن

أثارت يسرا أو عهد الجدل خلال مشهد وفاة ابنها هشام (لعب دوره خالد أنور) ودخولها المشرحة للتأكّد من هويته، فهو من أصعب مشاهد العمل الأساسية، حيث شاهدت مشهد القتل على التلفزيون وفوجئت بأداء فرح (الفنانة حلال شيحة)، وشيرين، التي قامت بدورها الفنانة السورية جومانة مراد، وهما تقتلان ابنها.

وأوضحت الفنانة المصرية أنها بكت فعلا ومن قلبها، لأن هذا المشهد ذكّرها بفترة وفاة والدتها وفراقها الصعب، وهي لحظة خاصة جدا من الضروري الاندماج فيها، لأن هذا الشخص تحبه وفجأة تعلم بوفاته، ولن يكون معها مرة أخرى، وتتمنّى لو الوقت يعود وتقضي عمرها كله معه، وهو ما جعلها تتلقى تهاني كثيرة، أضفت عليها سعادة كبيرة.

وأضافت لـ"العرب"، أنها عقدت جلسات عمل مع المخرج قبل مشهد المشرحة، وطلب منها أن تقدّمه بإبداعها، وهنا تذكّرت الحالة التي حصلت معها عندما توفّيت والدتها، حيث انتابتها حالة رعشة لم تعرف كيف تسيطر على جسمها الذي ارتجف كثيرا، وهذا حدث بالفعل، لذلك قدّمت المشهد بكل إحساسها.

وأشارت إلى أن عهد بعد موت ابنها ليست هي قبله، ومن الطبيعي أن تفكّر في الانتقام من القتلة، لأن هناك صدمات تُجبر الفرد أحيانا على أن يُعيد ترتيب حساباته مع كل من حوله، لاسيما أنها خسرت كل شيء، أموالها وعملها، وذهب جزء من قلبها (الابن) بلا رجعة.

ولفتت إلى أن العمل يحمل الكثير من الألغاز والأحداث غير المتوقعة، ما يدلّ على أنه ليس مجرّد قصة اجتماعية عادية، ولا يعتمد على الأحداث المعروفة أو الحياة التي درجنا عليها، بل هو عمل اجتماعي إنساني متكامل.

وردّت يسرا على الجملة الحادة التي قالتها عهد لشيرين، وهي "لو قربت من ابني هاكل قلبك بأسناني" بعدما تسبّبت الثانية في إدمان هشام، قائلة "هذه الجملة تحمل العديد من المفاهيم الإنسانية، وكل البشر داخلهم مشاعر متناقضة، فهناك أشخاص يصنعون الشر مع أنهم في الأساس لا يحتاجون للوصول إلى هذه الدرجة، وآخرون مع الخير وطبيعتهم ليست كذلك. لكن إذا تسبّب أحد في مضايقتهم ينقلبون إلى النقيض، ولهذا ركّز العمل على النفس البشرية، وكيف تبدو وقت الخطر، وهذا ما كانت عهد تريد توضيحه، وأن ابنها خط أحمر ولن تسمح لأحد بالاقتراب منه وتدميره.

كشفت يسرا أن المسلسل يحمل رسالة للآباء والأمهات بأنهم لا بد أن يستمعوا ويتابعوا أبناءهم وأن يجلسوا معهم ويقوموا بمصاحبتهم، ومعرفة كل أمور حياتهم، حتى لا يرتكبون أخطاء، فيضطرون إلى إنقاذهم بعد فوات الأوان، فمن الضروريّ مراقبة الشباب بعقل واحتوائهم بسلاسة، لأنهم ما زالوا لا يعلمون شيئا عن مخاطر الدنيا ومفاجآتها.

رسالة للآباء والأمهات

ذكرت الفنانة المخضرمة في حوارها مع "العرب"، أن شخصية عهد أرهقتها كثيرا، لأنها تعتقد أن كل شخصية تقدّمها تجعلها جزءا منها، حتى لو كانت شريرة، وتطرح من خلال العمل تساؤلات حول إلى أي درجة يستعين الإنسان بالشر الموجود بداخله في رد فعله على موقف ما، والأمر نفسه ينطبق على الخير، والمفاجآت التي قد تقلب الحياة رأسا على عقب.

وشددّت على أن الخيانة دائما ما تكون شيئا غير متوقع من أي شخص، سواء كان شقيقا أو صديقا، لأنها تقوم على أننا نأمن لمن أمامنا، بالتالي يطلق عليها خيانة، وهي أصعب من خيانة الغريب الذي نتوقّع منه ذلك، فإذا قامت صديقة بإفشاء أسرارك تعتبر خيانة، وهي ليست من الأصدقاء فقط، قد تكون من الأشقاء، وهذا أصعب.

وواجه العمل صعوبة في التصوير بسبب فايروس كورونا، مثل غيره من الأعمال التي احتاج الانتهاء منها وقتا شارف على قدوم رمضان، وأحيطت بها تكهنات بصعوبة اكتمالها.

وأوضحت الفنانة يسرا لـ"العرب" أنه تمّ تنفيذ الإجراءات الاحترازية لتسيير عجلة العمل، وجرى تعقيم أماكن التصوير والملابس والحجرات الشخصية، وعند التصوير فقط يتمّ خلع الكمامات والقفازات، لأنه لا بد من الانتهاء في وقت محدّد، فالفن صناعة أيضا لا يصعب وقفها خاصة في رمضان، وعند ارتباطها بموعد تصوير لا تتحرك من منزلها إلا إليه.

> المسلسل يسلط الضوء على العلاقات الأسرية التي من الممكن أن تكون مليئة بالكره الذي يأكل صاحبه قبل أن يأكل العدو

وتابعت قائلة "هناك تعديلات أجريت على العمل، وحرصنا على أن نكثف ساعات التصوير، كما قمنا باتباع إجراءات معينة لتقليل فريق التصوير والعمال منعا لوجود عدد كبير منهم في المكان، وحاولنا عدم قطع أرزاقهم ونحن في شهر رمضان الكريم".

ونوّهت إلى سعادتها بعملية تجديد الدماء في الدراما هذا العام، حيث شارك عدد كبير من الشباب بجانب نجوم كبار، وأنهم يستحقون ذلك لموهبتهم، وفي النهاية الحكم للجمهور، وإذا كان الفنان موهوبا سيكمل الطريق على خط البطولة، أما إذا كان يفتقد ذلك سيتوقّف سريعا، وتؤكّد الرؤية العامة وجود مواهب كثيرة لا بد من استغلالها في المستقبل.

وتعود يسرا إلى السينما بعد غياب من خلال فيلم "صاحب المقام"، وقالت عنه "كان من المفترض طرحه قريبا في دور العرض، لكن لم ينته مخرج العمل من مراحل المونتاج بسبب الظروف الراهنة التي فرضها كورونا ولا نعلم متى تنتهي؟ كما أنني متحمسة للغاية لهذا العمل، لأنه يجمع عددا كبيرا من الفنانين، بينهم آسر ياسين الذي استمتعت بالعمل معه، وهو ممثل موهوب ومجتهد ويحب عمله وهذا ما جعله مميزا".

وشاركت يسرا مؤخرا في أوبريت "أنت أقوى" الذي قالت عنه" هو فكرة ممتازة ودليل معبّر على قوة الإرادة، ويقدّم رسالة مهمة ومعنى جيدا للإنسانية، ومن خلاله أكّدت للإنسان أنه أقوى من أي شيء وإنسانيته ليست لها حدود أو سقف، وسوف تستمر مهما حدث من أزمات". وحرص صنّاعه على المجيء إليها أثناء عملها في مسلسل "خيانة عهد"، وتم تصويره في بضع دقائق، ويضم مطربين مميزين.

بكت أثناء رؤية جثة الابن في المشرحة

الدراما التاريخية والجريمة تؤنسان المغاربة في رمضان

برمجت "القناة الثانية" بالمغرب عددا من المسلسلات الدرامية خلال شهر رمضان الحالي أبرزها المسلسل الدرامي والاجتماعي "الإرث"، والعمل الدرامي "السر المدفون"، والمسلسل التاريخي "زهرة الباتول"، وذلك بمشاركة نخبة من الممثلين المغاربة، وقد صوّرت مشاهده قبل أشهر من جائحة كورونا التي تسبّبت في توقيف كل الإنتاجات الدرامية الأخرى.

محمد ماموني العلوي
كاتب مغربي

الرباط – رغم الظروف الاستثنائية التي عاشها المغرب والعالم ككل بسبب فايروس كورونا المستجد، إلاّ أن القنوات المغربية العمومية منها خاصة، كشأن "القناة الثانية" أو "دوزيم" تمكنت من اللحاق بالموسم الرمضاني، الأمر الذي مكنها من تحقيق نسب مشاهدة عالية في الشهر التلفزيوني الأكثر مُتابعة بالبلد.

ومن بين أبرز المسلسلات الرمضانية التي راهنت عليها "القناة الثانية" المغربية (عمومية) في الموسم الرمضاني الحالي، العمل التاريخي "زهرة الباتول" للمخرج هشام الجباري.

وتدور أحداث المسلسل التاريخي، في الحقبة التاريخية الفاصلة بين نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، عهد حكم السلطان المولى إسماعيل، حيث يؤدّي الدور الرئيسي كل من الفنانة سلمى رشيد "الباتول" والممثل ربيع القاطي، مجسدا للقائد ناصر، وهو دور مركّب.

وتتمحور سياقات أحداث المسلسل حول البطلة التي ترتبط بوالدها بقوة، حيث وافقت الباتول على الزواج من ناصر وهو رجل قليل الكلام ومتحفظ، يشغل منصب قائد بمدينة تافيلالت بالجنوب الشرقي للمغرب، فقط لحماية والدها. لكنها ستقع في حبه عندما اكتشفت صفاته المتميزة.

وقال الممثل ربيع القاطي، لـ"العرب"، "العمل جميل جدا، انتظره المشاهد المغربي بشغف، حيث حققت الحلقة الأولى أكثر من 6 ملايين مشاهدة، ما يعني أن المتلقي المغربي مرتبط بشكل كبير ووثيق بالأعمال التي تسافر به عبر الزمن والتاريخ المغربي".

كما تجسّد سلمى رشيد في هذا العمل دور البطولة إلى جانب الممثل ربيع القاطي، والذي أضاف أنه اكتشف فيها ممثلة رائعة بإمكانات تجسيدية مهمة تستبطن مشروع ممثلة بمواصفات كبيرة مع إحساس وأداء صادق. والمسلسل هو أول تعاون بينهما.

ويتم عرض مسلسل "زهرة الباتول" عبر "القناة الثانية"، والذي تم تصوير الكثير من مشاهده في مدينة ورزازات جنوب المغرب، وهو من 30 حلقة، عن نص لمريم الإدريسي ومن توقيع المخرج هشام الجباري.

ومن جهته قال المنتج خالد سلي، ورئيس جمعية السينما المغاربية "زهرة الباتول"، متعة في المشاهدة ومحاولة للنبش في تاريخنا العريق الحافل بالبطولات والأمجاد وتجميعه، كما يسعى العمل للبحث عميقا في الحكايات والقصص الآتية من روائع التراث الشفهي المغربي الذي لا زال يرويه لنا الأجداد وأيضا الحكواتيون في الأسواق الأسبوعية، وساحات المدن العريقة".

ويصوّر مسلسل "الإرث"، مصير عائلة "الحاج عمار" الغنية بعد اكتشاف إصابته بمرض السرطان، ليبدأ الصراع بشكل كبير ورهيب بين الأبناء حول من سيخلفه في إدارة ثروته وشركاته وأعماله رغم أنه على قيد الحياة.

وتعيش شخصيات المسلسل مراحل مختلفة في حياتها في تناقضات سلوكية محمومة، الشيء الذي يؤثّر في طبيعة الشخصية ونفسيتها وعلى علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية. وتكفّلت شركة "مونافريك"، بتنفيذ إنتاج العمل الذي ضم نخبة من الممثلين من بينهم إسماعيل أبوالقناطر، وربيع القاطي، وياسين أحجام، وعبداللطيف شوقي، وهاجر مصدوقي، ويوسف الجندي، وإنصاف زروال، ومنال أمين وآخرون.

وفي هذا السياق أكدت السيناريست جيهان البحار، أن العمل يعدّ ثمرة مجهود جماعي للممثلين والتقنيين وكافة المتدخلين وشركة الإنتاج التي وفرّت كافة الإمكانات الضرورية، وهو يطرح تساؤلات عميقة حول قيمة الأسرة في المجتمع، وطبيعة المشاكل والتحوّلات التي يمكن أن تؤثّر فيها سلبا وتكسر وحدتها ولحمتها.

ربيع القاطي

> الحلقة الأولى من «زهرة الباتول» حقّقت أكثر من 6 ملايين مشاهدة

ويتناول المسلسل الأهمية القصوى التي يجب إيلاؤها لقيم التضامن والتعاطف وعدم الأنانية، لبناء أسس أسرة سليمة، وكيف يمكن أن تتهدّم تلك القيم وتنهار أمام طغيان المصالح الضيقة المتضاربة وتغليب الربح المادي.

وكشف مخرج العمل، أمين مونة، أن فريق العمل قام بمجهودات كبيرة لتقديم عمل في مستوى تطلعات الجمهور المغربي الذي أصبح تواقا إلى دراما وطنية بمستوى عال، خصوصا في شهر رمضان، ذروة المشاهدة التلفزيونية، مشيرا إلى أن أجواء التصوير مرّت في ظروف جيدة، رغم إكراهات كورونا.

ويعدّ العمل الدرامي "السر المدفون"، الذي جرى تصوير أحداثه بحي مارشان أحد أعرق الأحياء بمدينة طنجة شمال المغرب، من بين الإنتاجات الرمضانية التي عوّلت عليها "القناة الثانية" لرفع منسوب المشاهدة خلال موسم رمضان الحالي، وتتناول أحداث المسلسل خيوط جريمة قتل ظلت غامضة طيلة عشر سنوات، حيث يبعث خيوط القصة صديق الضحية بعد عودته من الهجرة.

وفي إطار من التشويق جسّدت حبكة المسلسل مشاعر متضاربة من الكره والحب والصدق والكذب والشر والخير، صراع بين قيم وعادات وسلوكيات تنعكس في الحياة اليومية للشخصيات التي أدّاها باقتدار نخبة من الممثلين المغاربة، وهو من إخراج ياسين فنان.

وتتصاعد أحداث المسلسل مع توالي الحلقات بعدما خامر والد الضحية الشك في بعض التفاصيل الدقيقة لجريمة القتل، التي تطوّر معرفته بأسرارها بعد لقائه بصديق ابنه العائد من الخارج، ليكشف شخصية القاتل الحقيقي في الحلقة الثلاثين، والأخيرة.

«السر المدفون» دراما بوليسية مثيرة